يصلبه ويضع الشوك على راسه ويكفى اذاه عن الناس فلما وصل الكتاب اليه امتثل وذهب
هو وطايفة من اليهود الى المنزل الذى فيه عيسى عليه السلام وهو فى جماعة من اصحابه اثنى
عشر او ثلاثة عشر وقيل سبعة عشر وكان ذلك يوم الجمعه بعد العصر ليلة السبت فخرج عليهم
هناك فلما احس بهم وانه لا محالة من دخولهم اوخروجه اليهم قال لاصحابه ايكم
يلقى عليه شبهى وهو فيقتل فى الجنه فانتدب لذلك شاب منهم فاستصغره عن ذلك وهم
فاعادها ثانيه فكل ذلك لا ينتدب الا ذلك الشاب فقال انت هو والقى الله عليه شبه عيسى
حتى كانه هو وفتح روزنه من سقف البيت واخذت عيسى سنة من النوم فرفع
الى السماء وهو كذلك فلما رفع خرج اوليك النفر فلما راى اوليك ذلك الشاب ظنوا انه
عيسى فاخذوه فى الليل وصلبوه ووضعوا الشوك على راسه واظهر انهم سمعوا فى صلبه
وتجمعوا لذلك وسلم لهم طوايف النصارى ذلك لجهلهم وقلة عقلهم ما علا من كلام
فى البيت معه فانكم شاهدوا رفعه واما الباقون فظنوا لحاظ اليهود حتى ذكروا
ان من بينهم جلست تحت ذلك المصلوب وبكت ويقال انه طاطيها فالله اعلم وهذا كله
من امتحان الله عباده بما له فى ذلك من الحكمة البالغة وقد وضح الامر وجلاه واظهره
فى القران العظيم الذى نزله على رسوله المويد بالبينات والدلايل الواضحات فقال تعالى
وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم اى اوقعوا شبهه فظنوه اياه ولهذا قال وان الذين
اختلفوا فيه لفى شك منه اى فى امره على الاتباع الظن يعنى من ادعى قتله
من اليهود ومن سلم لهم من جهال النصارى كلهم فى حيره وضلال ولهذا قال تعالى
وما قتلوه يقينا اى وما قتلوه متيقنين انه هو بل شاكين مترددين بل رفعه الله
اليه وكان الله عزيزا حكيما اى متبع الجناب الابرام ولا يضام من الاذ بما به حكيما اى
فى جميع ما يقدره ويقضيه من الامور التى يخلقها وله الحكمة البالغة والحجة
والحجة الدامغة قال الامام ابى حاتم ثنا احمد بن سنان ثنا ابو معاويه عن الاعمش عن
المنهال عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اراد الله ان يرفع عيسى الى السما
خرج على اصحابه وفى البيت اثنى عشر رجلا من الحواريين فخرج عليهم من عين فى
البيت وراسه يقطر ماء فقال ان منكم من يكفر بى اثنى عشر مره ثم قال ايكم يلقى

عليه

عليه شبهى فيقتل مكانى ويكون معى فى درجتى فقام شاب من احدثهم سنا فقال
له اجلس ثم اعاد عليهم فقام الشاب فقال اجلس ثم اعاد عليهم فقام
الشاب فقال انا فقال انت اذهب فالقى عليه شبه عيسى ورفع عيسى من تلك الكوة فى
البيت الى السماء قال وجاء الطلب من اليهود فاخذوا الشبه فقتلوه ثم صلبوه فكفر
به بعضهم اثنى عشر مره بعد ان آمن به وافترقوا ثلاث فرق فقالت طايفة
كان الله فينا ما شاء ثم صعد الى السماء وهؤلاء اليعقوبيه وقالت فرقة كان
عبد الله ورسوله ثم رفعه الله اليه وهؤلاء المسلمون وقالت طايفة كان فينا ابن
الله ما شاء ثم رفعه الله اليه فتظاهرت الكافرتان على المسلمة فقتلوها فلم يزل الاسلام
طامسا حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وهذا اسناد صحيح الى ابن عباس رواه العوفى
عن ابى كريب عن ابى معاويه بنحوه وكذا ذكر غير واحد من السلف ان الله قال ايكم يلقى عليه
شبهى فيقتل مكانى وهو فيفى فى الجنة وقال ابن جرير عن مجاهد صلبوا رجلا شبهوه
بعيسى ورفع الله عز وجل عيسى الى السما حيا واختار ابن جرير ان شبه عيسى القى على
جميع اصحابه وقوله تعالى وان من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته وهو يوم القيمة
يكون عليهم شهيدا قال ابن جرير اختلف اهل التاويل فى معنى ذلك فقال بعضهم وان
من اهل الكتاب الا ليومنن به يعنى بعيسى قبل موته يعنى قبل موت عيسى يوجه ذلك
الى ان جميعهم يصدقون به اذا نزل لقتل الدجال فتصير الملل كلها ملة واحدة ملة
الاسلام الحنيفيه دين ابراهيم عليه السلام ذكر من قال ذلك قال ابو بشار ثنا عبد الرحمن
ثنا سفيان عن ابى حصين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وان من اهل الكتاب الا
ليومنن به قبل موته قال هو موت عيسى يه مرتين وقال العوفى عن ابن عباس مثل ذلك
وقال ابو مالك ذلك عند نزول عيسى لا يبقى احد من اهل الكتاب الا امن به وقال الضحاك
عن ابن عباس وان من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته يعنى اليهود خاصه وقال
الحسن يعنى النجاشى واصحابه ورواها ابن ابى حاتم وقال ابن جرير حدثنى يعقوب
ثنا ابن علية عن ابى رجاء عن الحسن فى الايه قال قبل موت عيسى والله الذى لا اله الا هو حى عند الله
وكذا اذا نزل امنوا به اجمعون وكذا قال قتاده وابو زيد وغير واحد وهو الحق كما سنبينه
ان شاء الله تعالى بالدليل القاطع وقال ابن جرير وقال اخرون معنى ذلك ان من اهل الكتاب

Copyright © King Saud University